اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (١٤) لشهر ربيع الآخر سنة ١٤٣٨ هـ

- مراتب التوحيد
- جواز إضافة كلمة عبد لغير الله

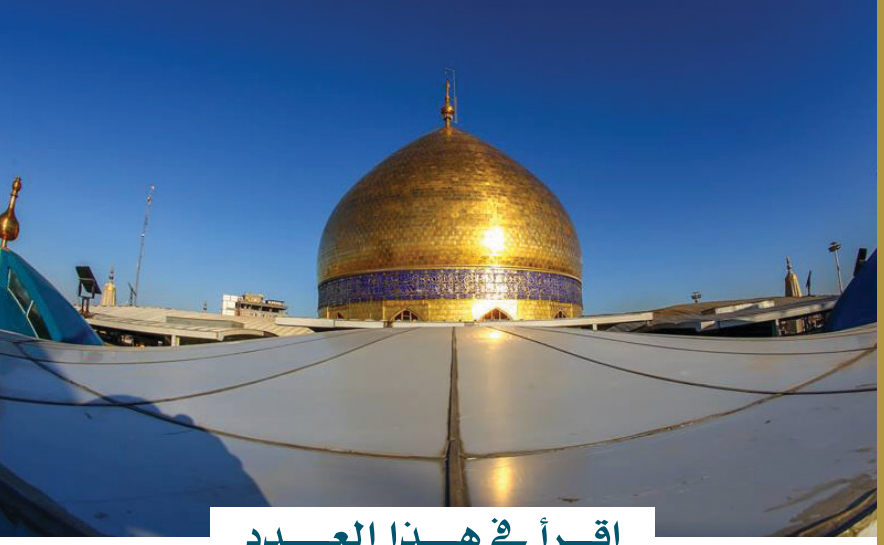

إقـــرأ في هـــذا العـــدد

محمد بن أبي بكر عليه السلام

٧

مناظرة التيجاني مع الوهابية في التجسيم

٨ ـ ٩

الإيمان بالقائم عجل الله فرجه

١٢ ـ ١٣

الأئمة اثنا عشر، كلهم من قريش

١٤ ـ ١٥

قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

المشرف العام
الشيخ مصطفى ابو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجدي

مدير التحرير
الشيخ جميل البزوني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ عبد الحسين الخاقاني
الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

منذ أن علم الناس بأن النبي الأكرم ﷺ قد فارق الدنيا حتى بدأت أحداث اتسمت بالمأساة مع وطأة الفقد لخير البرية.

وتتابعت المأساة خصوصاً بالنسبة للزهراء ﷺ، حتى شملت منع إرثها من أبيها بحجة منحولة حاول البعض أن يصحح من خلالها تصرفات السلطة ثم انتهت قسوة تلك المأساة برحيلها السريع بعد مدة قصيرة كما أخبرها النبي ﷺ بأنها أول أهل بيته لحوقاً به.

وكانت الطريقة التي دفنت فيها الزهراء ﷺ واضحة الدلالة في رفض كل ما حصل معها في تلك الأحداث التي حصلت بعد انتقال النبي الأكرم ﷺ إلى الرفيق الأعلى.

وبالرغم من وجود الكثير من التوصيات التي صدرت من النبي ﷺ في أهل بيته ﷺ إلا أن الأمة لم تكن على مستوى المسؤولية التي أنيطت بها في هذه المسالة، فكان الجفاء بدل الود والعطاء، وكان التأخير بدل الاحترام والتقديم ....

وعلى كل إنسان أن ينظر في مدى حرص الأمة على تنفيذ الأوامر الإلهية في مختلف العصور من خلال النص القرآني وذلك أن البعض يعتقد أن هناك من تجاوز القنطرة وأن محاولة الوقوف على موقفهم من التنفيذ يعتبر إساءة؛ مع أن القرآن الكريم تحدّث عن أتباع الأنبياء جميعاً بنفس الطريقة حيث فصّل القرآن مواقفهم، فتارة يمدح عندما يستحق الإنسان المدح، وتارة يذم عندما يستحق الإنسان الذم وتنوعت الصيغ التعبيرية عن المواقف المختلفة بحسب تلك المواقف ولم تكن هناك حالة واحدة تحكم السيرة الكاملة لكل أصحاب الأنبياء، وهكذا الأمر بالنسبة لامة نبينا العظيم ﷺ.

والمنطق القرآني في هذه القضايا حاسم وواضح الدلالة في المطلوب، ومعه لا تتوتر الأجواء ولا تختلط الصور فإن، الله صوّر المواقف المختلفة كما هي؛ فلم يمدح في موضع الذم، ولم يذم في موضع المدح، ولم يسكت في موضع التقصير، ولم يجامل في موضع الحسم؛ ولهذا مثل هذه القضايا تحتاج إلى قراءة قرآنية؛ لأن القرآن لا يتبدل بتبدل الليل والنهار، كما أن الزيادة بالنسبة إليه مستحيلة، فهو الحكم الفصل في قضايانا المرتبطة بالسيرة وإن كان ذلك بصورة عامة، وقضية الزهراء ﷺ داخلة في مثل هذا الحكم، وهي نتاج النص القرآني الذي لم يفرق بين إنسان وآخر إلا بمقدار الاستحقاق سواء في الجانب الإيجابي أو الجانب السلبي.

مراتب التوحيد

قسم المتكلمون التوحيد الى مراتب: التوحيد في الذات والتوحيد في الصفات والتوحيد في الأفعال.

أما التوحيد في الذات: فهو أول مرتبة من مراتب التوحيد وله معنيان:

الأول: أن الله تعالى واحد، لا مثيل له ولا نظير ولا شبيه ولا عديل، وهو قوله تعالى: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾الإخلاص:٤، وقد أشار إليه أمير لمؤمنين(عليه السلام) بقوله: «هو واحد ليس له في الأشياء شبه»بحار الأنوار، المجلسي: ج٣ص٢٠٧.

الثاني: أن ذاته تعالى ذات بسيطة، أي لا كثرة فيها، ولا تركب، قال تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾الإخلاص:١يقول أمير المؤمنين(عليه السلام): «إنّه عزّ وجلّ أحديّ المعنى، يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك ربّنا عزّ وجلّ» بحار الأنوار، المجلسي: ج ٣، ص ٢٠٧.

وعليه تكون عقيدة التثليث باطلة من وجهة نظر الإسلام، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ المائدة:٧٣.

وأما التوحيد في صفات الذات الإلَهيّة، فمعناه: أن صفات العلم والقدرة ونحوها مجموعة في ذاته، بل هي عين ذاته، وهي ليست كصفات المخلوقات الممكنة المستقلة عن بعضها، والمنفصلة عن ذواتهم؛ وبطبيعة الحال فإن عينية ذاته تعالى مع صفاته تتطلب نوعاً من الدقة الفكرية، كما أننا نقصد بصفات الذات: تلك الصفات الّتي يلازم تصوُّرها تصوّرَ

الذات الإلَهية، ولا تتعلق بفعل من الأفعال، كالعلم والقدرة والحياة.

والنتيجة: أن الله تعالى موصوف بكلّ الصفات الكمالية، وأنّ العقلَ والنقل معاً يَدُلاّن على وجودِ هذه الكمالات في الذات الإلَهيّة المقدسة، وهذا معنى أنّ الله عالمٌ، قادرٌ، حيٌّ، سميعٌ، بصيرٌ.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الصفات مختلفةٌ من حيث المعنى والمفهوم، ومتحدة في مرحلة الوجود والواقع الخارجي، فذاته تعالى بسيطة وواجدةٌ لجميع هذه الصفات والكمالات، لا أنّ بعض الذات الإلَهيّة «عِلم» وبعضها الآخر «قُدرة» ..... وغيرها، بل هو سبحانه – كما يقول المحقّقون: – علم كلُّه وقدرةٌ كلّهُ وحياةٌ كلهُ...

وهناك فريقٌ من المسلمين يقول: إنّ الصفات الإلَهية قديمةٌ وأزليةٌ، ولكنها ليست عين الذات بل هي زائدةٌ على الذات، وهو ليس بصحيح، لأنّ ذلك نتيجة تشبيه صفات الله بصفات الإنسان وحيث إنّ صفاتِ الإنسان زائدةٌ على ذاته فقَد تصوَّروا أنّها بالنسبة إلى الله كذلك.

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «لم يَزلِ اللهُ – جلّ وعزّ – ربُّنا والعلمُ ذاتُه ولا معلومَ، والسَمعُ ذاتُه ولا مسموعَ، والبَصَرُ ذاتُه ولا مُبْصَرَ، والقدرةُ ذاتُه ولا مقدورَ» بحار الأنوار، المجلسي: ج٥٤ ص١٦١

ويقول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «وكمالُ الإخلاصِ له نفي الصفاتِ عنه، لشهادة كلِّ صفَةٍ أنها غيرُ الموصوف، وشهادةِ كلّ موصوفٍ أنّه غير الصفة» الكافي، الكليني: ج١ ص٢٠٥

وأما توحيد الأفعال: فمعناه أن أيّ فعل أو أثر في عالم الوجود هو مرتبط بإرادة الله ومشيئته: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ الأنعام:١٠٢. و ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الشورى/ ١٢.

فالمراد من توحيد الأفعال أي إسنادها إلى الله عزّ وجلّ، ولا مؤثر في الوجود إلا الله، ولكن هذا لا يعني أننا مجبرون على أفعالنا التي نقوم بها، بل إننا أحرار في الإرادة واتخاذ الموقف: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان:٣. ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ النجم/ ٣٩

وهاتان الآيتان تصرّحان أن الإنسان حر في إرادته، ولكن الله تبارك وتعالى هو الذي أعطى هذه الحرية والقدرة؛ لذا فإسناد أعمالنا إلى مشيئة الله تعالى لا يرفع مسئوليتنا تجاه هذه الأعمال، والله تعالى أراد لنا أن تكون أعمالنا بإرادتنا؛ لأن الإنسان لا يتكامل إلا بحرية الإرادة وسلوك طريق الطاعة بمحض الاختيار؛ ذلك أن الجبر وسلب حرية الاختيار لا يمكن أن يدل على صلاح المرء أو فساده.

كما أنه لو كان الإنسان مجبراً على أفعاله، لانتفى أي الغرض من بعثة الأنبياء ونزول الكتب السماوية وفرض التكاليف الدينية، ولانتفى الثواب والعقاب؛ وهذا هو ما تعلمناه من مدرسة أهل بيت النبي عليهم السلام: «أنه لا جبر ولا تفويض، ولكن أمر بين أمرين».

أهم عقائد الأشاعرة: أفعال العباد مخلوقة لله تعالى

إنّ من آراء الأشاعرة، عموم إرادة الله سبحانه لكلّ شيء، ويُعدُّ ذلك من المسائل الرئيسة في مذهبهم، وحاصله: أنّ كلّ ما في الكون من جواهر وأعراض حتّى الإنسان وفعله، مراداً لله سبحانه، تعلّقت إرادته بوجوده، وليس شيء في الوجود خارجاً عن سلطان إرادته، ولا يقع شيء من صغير وكبير إلّا بإرادة منه سبحانه، وهذا الأمر أدّى بهم إلى أنْ يلتزموا بأنّ الأفعال الصادرة من الإنسان بإرادة منه، كالإيمان والكفر والطاعات والمعاصي هي تحت الإرادة الإلهيّة، فإذاً هو مجبر على فعلها غير مختار لها بتمام معنى الكلمة.

وإنّ القول بالتوحيد في الخالقية وإنه لا خالق في صفحة الكون إلاّ الله سبحانه، هو على خلاف ما ذهب إليه المعتزلة حيث نفى المعتزلة أن يكون الله تعالى خالقاً لأفعال العباد، فالله تعالى على رأي المعتزلة خالق لكل شيء إلاّ فعل العباد، والإنسان هو الذي يخلق أفعاله، ولكن هذا القول من المعتزلة يلزم منه القول بالثنوية: بمعنى يلزم منه وجود خالقين، الخالق الأول: هو الله تعالى، و الخالق الثاني: هو الإنسان، فإنّه خالق لفعله أيضاً، والمعتزلي بقوله هذا قد عزل سلطان الله تعالى عن ملكه، وجعل بعضاً من هذا السلطان في سلطان غيره، وهو فعل العبد في سلطانه وفعله.

ولكن تفسير التوحيد بالخالقية على ما ذهب إليه الأشاعرة يسفر عنه الجبر وسلب الاختيار ونفي العلل الطبيعية، وهو أمر غير صحيح، فإنه يسلب اختيار الإنسان ويكون مجبوراً على فعله، وما يقوم به من أعمال، سواء أكانت في جانب الخير أو الشر، فالأشاعرة بقولهم هذا قد خلعوا الأسباب والعلل – وهي جنود الله تعالى– عن مقام التأثير والإيجاد.

والحق الذي قام عليه البرهان ويصدقه الكتاب الكريم: هو كون فعل الإنسان موجوداً بقدرتين، وهي قدرة الله تعالى، وقدرة العبد، ولكن القدرتان غير متساويتين، فإنّ قدرة العبد من مظاهر قدرة الله تعالى ومن شؤونها وجنودها، وهي من جنود الله تعالى ﴿وما يعلم جنود ربك إلاّ هو﴾، فإنّه قد جرت سنة الله تعالى على ربط الأشياء بأسبابها، فقد جعل الله تعالى لكل شيء سبباً، وللسبب سبباً وهكذا بأسباب متعددة، إلى أن تنتهي جميع الأسباب والعلل إلى الله تعالى، وتكون جميع الأسباب والعلل الطويلة هي علة واحدة تامة كافية لإيجاد فعل العبد.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «أبى الله أن يجري الأشياء إلاّ بأسباب، فجعل لكل شيء سبباً، وجعل لكل سبب شرحاً».

محمد بن ابي بكر رضي الله عنه

تزوّجت السيّدة أسماء جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهاجرت معه إلى الحبشة، وبعد استشهاده في معركة مؤتة تزوّجها أبو بكر، وبعد موته تزوّجها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فانتقلت إلى بيته مع أولادها، وفيهم محمّد الذي كان يومئذٍ ابن ثلاث سنين، وهذه المرأة المؤمنة الطاهرة هي أم محمد بن أبي بكر، فنشأ محمد في حِجر الإمام عليّ عليه السلام إلى جانب الحسن والحسين عليهما السلام، وامتزجت روحه بهما، وكان الإمام عليه السلام يعتبره مثل أبنائه حيث يقول فيه: «محمّد ابني من صُلب أبي بكر».

ولد محمد سنة ١٠ للهجرة، ويكنى أبا القاسم، وقيل أبو عبد الرحمن، وكان مجدّاً في الجهاد والعبادة، ولجِدِّه في عبادته سُمّي عابد قريش.

كان محمّد أيّام حكومة عثمان بن عفّان في مصر، وفيها بدأ انتقاده على حكومة عثمان، واشترك في الثورة على عثمان، وبعد أن بويع أمير المؤمنين بالخلافة كان محمد من أنصار وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام

وحمل كتاب الإمام إلى أهل الكوفة قبل نشوب حرب الجمل، وكان على الرجّالة فيها، وبعد انتهاء معركة الجمل بانتصار الإمام عليه السلام، تولّى محمد متابعة الشؤون المتعلّقة بعائشة – باعتبارها أخته – وأعادها إلى المدينة المنوّرة، ثم ولاّه الإمام عليّ عليه السلام على مصر عام ٣٦هـ، وكتب له عهداً بذلك، بعدما عزل قيس بن سعد عنها، وكان الإمام عليه السلام يُثني عليه، ويذكره بخير في مناسبات مختلفة.

استُشهد رضي الله عنه في ١٤ صفر ٣٨هـ في مصر، على يد معاوية بن حُدَيج الكندي، الذي أرسله معاوية بن أبي سفيان مع جيش جرّار لاحتلال مصر، وأحرقوا محمد رضوان الله عليه في جوف جلد حمار ميّت.

ولقد حزن عليه الإمام عليّ عليه السلام حتّى رُؤي ذلك فيه، وتبيّن في وجهه، وقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: لقد كان إليَّ حبيباً، وكان لي رَبيباً، فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً، وعاملاً كادحاً، وسيفاً قاطعاً، وركناً دافعاً، حتى قيل لعليّ عليه السلام: (لقد جزعت على محمّد بن أبي بكر يا أمير المؤمنين؟ فقال: «وما يمنعني! إنّه كان لي ربيباً، وكان لبنيّ أخاً، وكنتُ له والداً، أعدّه ولداً»).

ويُعدُّ محمد من حواري وخواص وأصفياء أمير المؤمنين عليه السلام، ومن السابقين المقرّبين.

قال الإمام الكاظم عليه السلام: (إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حواري محمّد بن عبد الله، رسول الله صلى الله عليه وآله، الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر.

ثمّ يُنادي: أين حواري عليّ بن أبي طالب، وصيّ محمّد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمّد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى التمّار مولى بني أسد، وأويس القرني.

مناظرة العلامة التيجاني مع الوهابية في التجسيم

وأهم ما يذكر في هذا الموضوع عند الطرفين هو رؤية الله تعالى، فقد أثبتها أهل السنّة والجماعة لكلّ المؤمنين في الآخرة، وعندما نقرأ صحاح السنّة والجماعة كالبخاري ومسلم مثلاً نجد روايات كثيرة تؤكد الرؤية حقيقة لا مجازاً صحيح البخاري: ج٩ ص ١٥٦ وج٦ ص ١٥٧ - ١٥٨،بل نجد فيها تشبيهاً لله سبحانه، وأنّه يضحك صحيح مسلم: ج١ ص ١٦٦ ح ٢٩٩، ك الإيمان ب ٨١ ، ويأتي ويمشي وينزل إلى سماء الدنيا صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٦، وج٩ ص ١٧٥، صحيح مسلم: ج١ ص ١٦٨ ح ٣٠٢ بل ويكشف عن ساقه التي بها علامة يُعرف بها صحيح البخاري: ج٩ ص ١٥٩ويضعُ رجله في جهنّم فتمتلئ وتقول: قط قط صحيح البخاري: ج٩ ص١٦٤إلى غير ذلك من الأشياء والأوصاف التي يتنزّه الله جلّ وعلا عن أمثالها.

وأذكر أنّني مررت بمدينة لامو في كينيا بشرق أفريقيا، ووجدت إماماً من الوهّابية يحاضر المصلّين داخل المسجد ويقول لهم: بأنّ لله يدين ورجلين وعينين ووجهاً، ولمّا استنكرتُ عليه ذلك! قام يستدلّ بآيات من القرآن قائلاً :﴿وَقالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغلُولَةٌ غُلَّتْ أيديهم وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبسُوطَتانِ﴾المائدة:٦٤ وقال أيضاً:﴿وَاصنَعِ الفُلكَ بأعيننا...﴾ هود:٣٧ وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَليها فانٍ، وَيَبقى وَجهُ رَبِّكَ﴾ الرحمن: ٢٦ و٢٧.

قلتُ: يا أخي، كلّ هذه الآيات التي أدليت بها وغيرها إنما هي مجازٌ وليست حقيقة!

أجاب قائلاً: كل القرآن حقيقة وليس فيه مجاز!!

قلتُ: إذن ما هو تفسيركم للآية التي تقول: ﴿وَمَنْ كانَ في هذِهِ أَعمَى فَهُوَ في الآخِرَةِ أَعمى..﴾ الإسراء:٧٢، فهل تحملون هذه الآية على المعنى الحقيقي؟ فكل أعمى في الدنيا يكون أعمى في الآخرة؟

أجاب الشيخ: نحن نتكلّم عن يد الله وعين الله ووجه الله، ولا دخل لنا في العميان!.

قلتُ: دعنا من العميان، فما هو تفسيركم في الآية التي ذكرتها: ﴿كُلُّ مَنْ عليها فانٍ، وَيَبقى وَجهُ رَبِّكَ..﴾؟.

التفتَ إلى الحاضرين وقال لهم: هل فيكم من لم يفهم هذه الآية؛ إنها واضحة جليّة كقوله سبحانه: ﴿كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ اِلاّ وَجهَه﴾ القصص: ٨٨.

قلتُ: أنت زدت الطين بلّةً! يا أخي نحن إنّما اختلفنا في القرآن، ادّعيت أنت بأن القرآن ليس فيه مجاز وكلّه حقيقة! وادّعيتُ أنا بأنّ في القرآن مجازاً وبالخصوص الآيات التي فيها تجسيم لله تعالى أو تشبيه، وإذا أصررت على رأيك فيلزمك أن تقول، بأنّ كل شيء هالك إلا وجهه، معناه يداه ورجلاه وكل جسمه يفنى ويهلك ولا يبقى منه إلا الوجه، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً! ثمّ التفتُّ إلى الحاضرين قائلاً: فهل

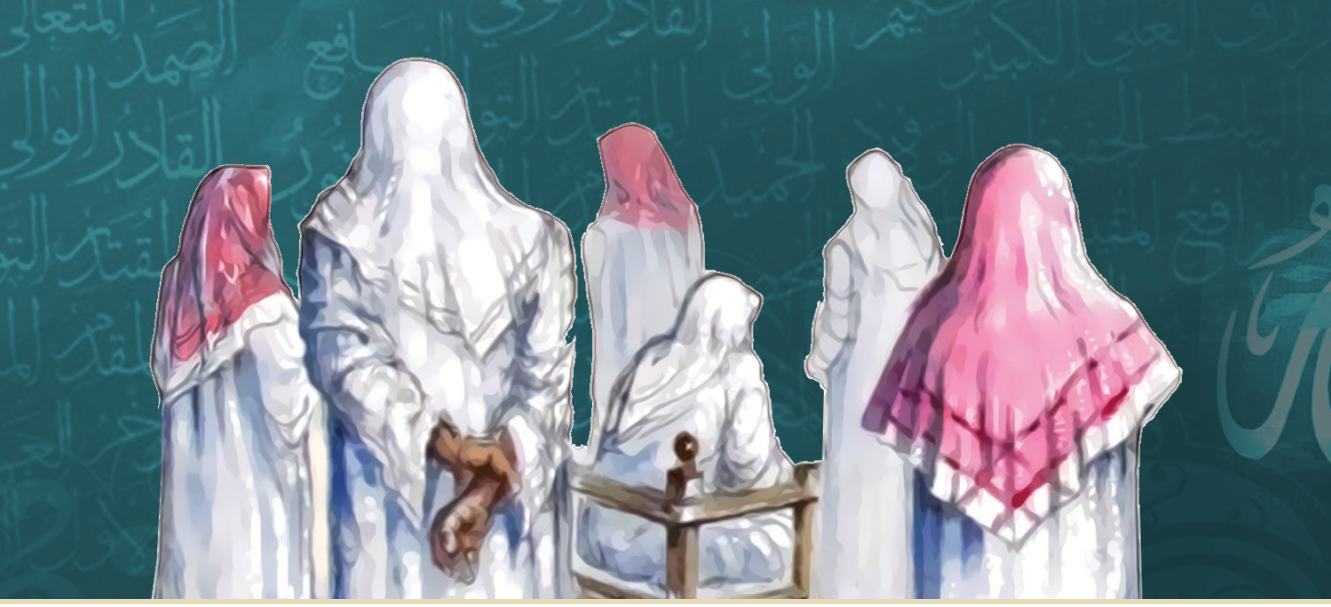

ترضون بهذا التفسير؟.

سكت الجميع ولم يتكلّم شيخهم المحاضر بكلمة فودّعتهم وخرجت داعياً لهم بالهداية والتوفيق.

نعم هذه عقيدتهم في الله في صحاحهم وفي محاضراتهم، ولا أقول إنّ بعض علمائنا ينكر ذلك ولكن الأغلبية يؤمنون برؤية الله سبحانه في الآخرة، وأنهم سوف يرونه كما يرون القمر ليلة البدر ليس دونها سحاب، ويستدلّون بالآية: ﴿وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۞ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ القيامة:٢٢ و٢٣، روي عن عبد العظيم الحسني، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: (قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۞ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: «يعني مشرقة تنتظر ثواب ربّها» بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨.

وبمجرّد إطلاعك على عقيدة الشيعة الإمامية في هذا الصدد ليرتاح ضميرك، ويُسلّم عقلك بقبول تأويل الآيات القرآنية التي فيها تجسيم أو تشبيه لله تعالى وحملها على المجاز والاستعارة، لا على الحقيقة ولا على ظواهر الألفاظ، كما توهّمه البعض.

يقول الإمام علي عليه السلام في هذا الصدد: «لا يُدرِكُهُ بُعْدُ الهِمَمِ، وَلاَ يَنَالُهُ غَوْصُ الفِطَنِ، الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلا نَعْتٌ مَوجُودٌ، وَلا وَقْتٌ معدُودٌ، وَلا أَجَلٌ مَمْدُودٌ...»نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: خطبة رقم ١ ص ٣٩، ويقول الإمام محمد الباقر عليه السلام في الردّ على المشبّهة: «وكلُّ ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوقٌ مصنوعٌ مثلكم مردود إليكم» بحار الأنوار للمجلسي: ج ٦٩ ص ٢٩٣ ح ٢٣، المحجّة البيضاء: ج ١ ص ٢١٩).

ويكفينا في هذا ردّ الله سبحانه في محكم كتابه قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ﴾ راجع: كشف المراد للعلاّمة الحلّي: ص ٢٩٦، حق اليقين في معرفة أُصول الدين: ج ١ ص٣٩، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٦ كتاب التوحيد، وقوله تعالى: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الاَبْصَارُ﴾ سورة الأنعام: الآية ١٠٣ وقوله لرسوله وكليمه موسى عليه السلام لمّا طلب رؤيته: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ الأعراف: ١٤٣، ولن (الزمخشرية) تفيد التأبيد كما يقول النحاة.

كل ذلك دليل قاطع على صحة أقوال الشيعة الذين يعتمدون فيها على أقوال الأئمة من أهل البيت عليهم السلام معدن العلم وموضع الرسالة، ومن أورثهم الله علم الكتاب.

ومن أراد التوسّع في هذا البحث فما عليه إلا الرجوع إلى الكتب المفصّلة لهذا الموضوع ككتاب «كلمة حول الرؤية» للسيد شرف الدين صاحب المراجعات.

جواز إضافة كلمة عبد لغير الله

أجمع العلماء المخالفون لمذهب أهل البيت عليهم السلام على تحريم كل اسم معبد لغير الله، ما عدى عبد المطلب. فالحاصل أن التعبيد لغير الله محرم بالإجماع، فلا يقال عبد النبي، ولا عبد الحسين، ولا عبد علي، ولا عبد عمر، ونحو ذلك، يقال: عبد الله، عبد الرحمن، عبد الكريم، عبد القدوس، عبد الملك، عبد السلام، وأشباه ذلك من التعبيد بأسماء الله – سبحانه وتعالى –. وإذا كان قد وقع فيغير، فإذا سمى أحدهم أولاده: عبد النبي، أو عبد الحسين أو عبد الحسن أو عبد عمر، أو شبه ذلك فلابد أن يغيرها إلى أسماء شرعية، بدل عبد النبي يقول عبد رب النبي، عبد الرسول يقول عبد رب الرسول صلى الله عليه وآله، عبد الحسين، عبد رب الحسين، أو عبد الله، أو عبد الرحمن، يغير بما يجوز شرعاً.

أما مذهب أهل البيت عليهم السلام فيخالفونهم في هذه المسألة ويجوزون ذلك بأدلة ليست بصعبة الفهم ولا أدري كيف غفل عنها القوم.

الدليل من القرآن

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُم وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ النور:٢٣

وهذه الآية هي الفيصل في الموضوع لقول الله سبحانه ﴿مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ أي جمع (عبد)، وعليه فالذي لا يجيز هذه التسمية وأنها من الشرك؛ لأن العبد لا يكون ألا لله فليفسر لنا الآية: ٢٣من سورة النور وما معنى العبد في الآية؟!

فإن جوّز المدعي إطلاق كلمة (عبد) لغير الله فقد حُسم الأمر، وإن لم يجوّز فقد رد على الله في كتابه العزيز.

فالتسمية بعبد النبي وعبد علي وعبد الزهراء وعبد الحسن وعبد الحسين ...الخ، ليس المفهوم منها أنه هو خالقه ولا أن يكون المضاف إليه معبوده يتوجه إليه المضاف بالعبادة من سجود وركوع وبقية أشكال العبادة التي لا تجوز إلا لله وحده.

ونستطيع القول إن هذا المفهوم الذي بيناه في إضافة كلمة (عبد) إلى غير الله من لوازم عقيدة التوحيد، فلو سألت أي موحّد: هل الذي سُمي بعبد النبي يعتقد أن النبي صلى الله عليه وآله هو الخالق أو هو الإله المعبود والعياذ بالله؟! لا يقول نعم إلا جاهل أو كذاب.

إن الاشتراك اللفظي لكلمة ا(عبد) بين الخالق والمخلوق جائز بنص القران كما اتضح، فعندما يقول القائل علي عبد الله يترتب عليه الإقرار بالوحدانية والتفرد والتدبير والخلق، وكل معان العبودية وما تشتملها هذه اللفظة تكون محصورة في من يستحقها وهو الله جل جلاله.

الاعتقادات

المؤلف: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه – الصدوق قدس سره (ت ٣٨٤هـ)

اللغة: عربي

الموضوع: عقائد

حالة المخطوط: ناقصة

اتجاه النقص: النهاية

الصفحات: ١٠٦

الأسطر: ١٦

حالة الخط: جيد

نوع الخط: نسخ تعليق

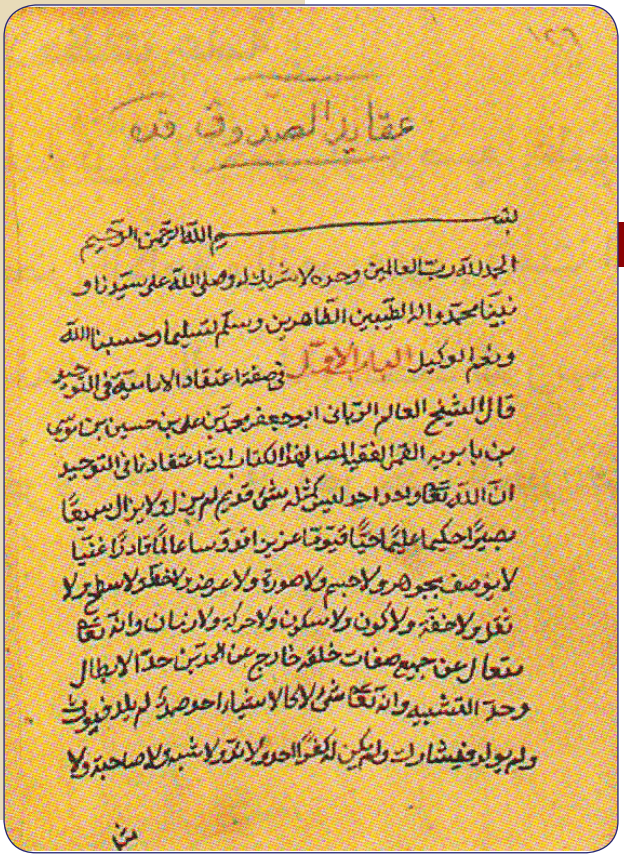

عقايد الصدوق ره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على سيدنا و
نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما وحسبنا الله
ونعم الوكيل الباب الاول في صفة اعتقاد الامامية في التوحيد
قال الشيخ العالم الرباني ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى
بن بابويه القمي الفقيه المصنف هذا الكتاب ان اعتقادنا في التوحيد
ان الله تعالى واحد ليس كمثله شئ قديم لم يزل ولا يزال سميعا
بصيرا حكيما عليما حيا قويا قاهرا عزيزا قويا ساعلما قادرا غنيا
لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا
ثقل ولا خفة ولا كون ولا مكان ولا حركة ولا زمان وانه تعالى
متعال عن جميع صفات خلقه خارج عن الحد بن حد الابطال
وحد التشبيه وانه تعالى شئ لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث
ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد ولا ند ولا شبه ولا صاحبة ولا

الإيمان بالقائم عجل الله تعالى فرجه الشريف

إن الله عز وجل لا يقبل عمل عامل من ذكر وأنثى إلا بالإقرار بأنبياء الله ورسله وكتبه عموما، والإقرار بنبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام خصوصا، فمعتقدنا نحن الشيعة وجوب معرفة النبي والأئمة عليهم السلام بأسمائهم وأعيانهم، لأنهم خلف النبي الأكرم بتنصيب إلهي، وهي فريضة واجبة علينا لازمة لنا، لا عذر لجاهل بها أو مقصر فيها، فقد جاء الأئمة بالحق من عنده سبحانه، وأن من تبعهم نجا، ومن خالفهم ضل وهلك، والمنكر لواحد من الأئمة كمنكرهم جميعا، فقد قال الصادق عليه السلام: «المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا»، وقال النبي صلى الله عليه وآله أيضا: «الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني» بحار الأنوار للمجلسي ج ٨ ص ٣٦٦، فهم حجج الله على خلقه بعد نبيه صلى الله عليه وآله والشهداء على الناس والمعصومون من الخطأ والزلل قد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فحبهم إيمان وبغضهم كفر، والأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يخلو الأرض من قائم بحجة الله، إما ظاهر مشهور، وإما خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيناته» البحار للمجلسي ج٢٣ ص٢٠، وحجة الله في أرضه وخليفته على عباده القائم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف حفيد المرتضى والبتول، وهو من أخبر النبي صلى الله عليه وآله عنه باسمه ونسبه، حينما سأله جابر الأنصاري عن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي، وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه مني السلام – إلى بقية الأئمة عليهم السلام – ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، هؤلاء

يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي» البحار للمجلسي ج٢٧ ص١١٩، فبالقائم يظهر الله تعالى دينه على الدين كله ولو كره المشركون، وعلى يديه تفتح مشارق الأرض ومغاربها حتى لا يبقى في الأرض مكان إلا أن يرفع فيه ذكر الله، فهو مهدي هذه الأمة، وكما روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «إذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم مصلياً خلفه»، فكأنما يكون قد صلى خلف رسول الله لأن المهدي خليفته ولا يكون غيره بقي ما بقي في غيبته، لأن النبي والأئمة عليهم السلام بشروا به ونصوا باسمه ونسبه، فهو على الهدى والطريق المستقيم وحقيقته كضوء الشمس في رابعة النهار، وكثير من علماء السنة يشاطروننا الرأي فيه، كما في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي منا أهل البيت يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما»، المستدرك للحاكم باب/ وأما حديث عقيل بن خالد/ ج٢٠ ص٨٠، ووردت هذه الرواية أيضا في المستدرك بتعليق الذهبي بكتاب الفتن والملاحم ج٤ ص٦٠٠، وورد ما يشابه هذا الحديث في مسند أحمد/ ج٢٢ ص٣٢٥، وكذلك روي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا، ثم يخرج رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً» مسند أبي يعلى الموصلي ج٢ ص٤٩٥.

الأئمة اثنا عشر، كلهم من

قريش

يعتبر عدد الأئمة في الروايات الإسلامية أمراً متفقاً عليه بينهم وإن كان البعض احتار في تفسير المراد منهم، كما أن تحديد كونهم بهذا العدد ومن قريش دون غيرها قد زاد الأمر تعقيداً على المفسرين مع وجود الاتفاق على الأصل، وهذه نماذج من روايات الفريقين في هذا الشأن:

روايات أهل السنة في ذلك:

١- مسند الطيالسي - ابو داوود الطيالسي ح ١٣٦٢: (حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول: «ألا إن الإسلام لا يزال عزيزا إلى اثني عشر خليفة» ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلهم من قريش»)

٢- مسند احمد بن حنبل ج٥ ح ١٩٨٩٢: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ).

٣- التاريخ الكبير للبخاري ج٩ ح ٦٢٧: (خالد الجدلي ويقال العبسي، كوفي، قال المكي حدثنا داود بن يزيد عن معبد بن خالد عن أبيه سمع جابر بن

سمرة سمع النبي ﷺ يقول: «لا يزال الأمر قائما حتى يكون اثنا عشر أميراً»).

٤- مسند احمد بن حنبل ج١ ح ٣٥٩٣: (حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُجَالِدِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمْ تَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ قَبْلَكَ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ وَلَقَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ اثْنَا عَشَرَ كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ).

وأما من طريق الشيعة الامامية:

١- مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر - المحدث العلامة الشيخ احمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري ص٣: (حدثني أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد الأزدي، قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن مروان، قال حدثني عبد الله بن أمية مولى بنى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يزال الدين قائما إلى أثنى عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها»).

٢- كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر - أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي ص٨٦: فقلنا: محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله، قال: (حدثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل، عن زكريا، عن سليمان جعفر الجعفري، قال حدثنا مسكين بن عبد العزيز، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي. فقلنا: يا رسول الله صلى الله عليك وآلك من أهل بيتك؟ قال: «أهل بيتي عترتي من لحمي ودمي، هم الأئمة بعدي، عدد نقباء بني إسرائيل»).

٣- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب ج١ ص٣٠١: (عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «معاشر الناس من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي فليتول علي بن أبي طالب وليقتد بالأئمة من بعده»، فقيل: فكم الأئمة بعدك؟ فقال: «عدد الأسباط وانفجرت لموسى اثنتا عشرة عينا»).

٤- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي ص٤٤: (حدثني علي بن محمد، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن احمد الصفواني، قال حدثني أحمد بن يونس، قال حدثني إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم بن أبي إمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة بعدي اثنا عشر كلهم من قريش، تسعة من صلب الحسين، والمهدي منهم»).

ما العلاقة بين التوسّل والآية الكريمة: (وَجَعَلُوا لِلّهِ أَندَادًا)؟

الجواب: لا ربط لهذه الآية بالتوسّل، فإن الآية تمنع عن الاعتقاد بألوهية غير الله تعالى وخالقيّته حيث يجعل ندّاً وشريكاً لله تعالى وتمنع أيضاً عن العبادة لغير الله تعالى حيث يجعل غير الله تعالى ندّاً وشريكاً لله تعالى في العبادة، أمّا التوسّل فهو التقرّب إلى الله تعالى بأوليائه وجعلهم وسائط عند الله تعالى لكي يقضي حوائجنا كرامة لأوليائه، بل الله تعالى أراد أن يظهر مقام ومرتبة أوليائه فأمرنا بالتوسّل بهم عنده، قال تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ المائدة:٣٥، والوسيلة كلّ ما يتقرّب العبد به إلى الله تعالى ولا تختصّ بفعل الطاعات والعبادات، بل تتحقّق بالتقرّب إلى الله تعالى بواسطة أوليائه، ولذا ورد في صحيح البخاري وغيره أنّ عمر بن الخطاب كان يتوسّل بالعبّاس عمّ النبي ﷺ في الإستسقاء وطلب المطر من الله تعالى ويقول: «اللهم إنّا كنّا نتوسّل بنبيّك فتمطرنا وها نحن نتوسّل بعمّ نبيّك».

قال السبكي في شفاء السقام ص ١٦٠: (اعلم انّه يجوز يحسن التوسّل والاستغاثة والتشفّع بالنبي ﷺ إلى ربّه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكلّ ذي دين المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين، ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان، وانّ التوسّل بالنبي ﷺ جائز في كلّ حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدّة حياته في الدنيا وبعد موته).

وقد روى السيوطي في الدر المنثور في ذيل قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ البقرة: ٣٧ توسّل آدم عليه السلام بالنبي الأعظم حينما أراد التوبة من خطيئته.

وقد ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٨٠ أن الإمام الشافعي كان ينشد:

آل النبـي ذريعـتي وهـم إليـه وسيـلتي
ارجـو بهم أعـطى غداً بيـد اليـمين صـحيفتي

ونقل عن الشافعي قول: (لقد ثبت بالتجربة أنّ التوسّل بقبر موسى به جعفر الكاظم عليه السلام موجب لاستجابة الدعاء).

وقد روى أحمد بن حنبل في المسند ج ٤، ص ١٣٨ عن عثمان بن حنيف: أنّ رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: إن تشاء دعوت لك وإن تشاء أخّرت ذاك فهو خير. فقال: ادعه، فأمره أن يتوضّأ فليحسن وضوئه فيصلّي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء:(اللهم إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرحمة، يا محمّد إنّي توجّهت بك إلى ربّي في حاجتي هذه فتقضي لي، اللهم شفّعه في).قال القسطلاني في المواهب اللدنيّة ج ٣ ص ٣٨٠:(إنّ عمر لما استسقى بالعبّاس قال يا أيّها الناس إنّ رسول الله ﷺ كان يرى للعبّاس ما يرى الولد للوالد فاقتدوا به في عمّه واتّخذوه وسيلة إلى الله تعالى، ففيه تصريح بالتوسّل وبهذا يبطل قول من منع التوسّل مطلقا بالأحياء والأموات وقول من منع ذلك بغير النبي).

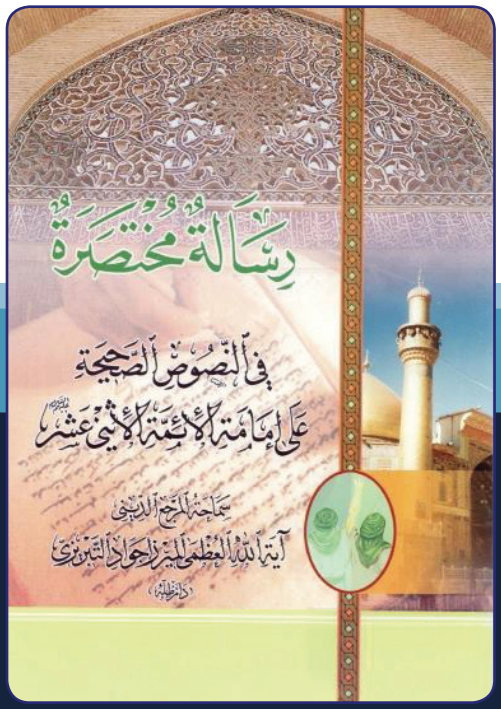

اسم الكتاب: رسالة مختصرة في النصوص الصحيحة على إمامة الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام

اسم المؤلف: آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (ت ١٤٢٧هـ)

سنة الطبع: ١٤٢٥هـ

الطبعة: الثاني

عدد الصفحات: ٣٣ صفحة

تضمنت هذه الرسالة المختصرة بحثاً قيّماً في جواب بعض التشكيكات التي حاول البعض أن يثيرها حول إمامة أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد انبرى المرحوم المرجع الديني الكبير الشيخ التبريزي للجواب عن هذه القضية.

وبيّن الشيخ التبريزي القضية على شكل أقسام من الروايات الصحيحة، فكان القسم الأول في بيان الروايات التي ذكرت أن الأئمة من ولد الإمام الحسين عليه السلام، وكان القسم الثاني في بيان أسماء الأئمة من الإمام علي عليه السلام حتى الإمام الباقر عليه السلام، وفي القسم الثالث ذكر المؤلف الروايات التي تذكر النص على الأئمة جميعاً.

ثم ذكر المؤلف الروايات الصحيحة التي تنص على كل إمام باسمه الشريف وبدأ بالإمام الصادق عليه السلام ومن بعده إلى آخر ألائمة الحجة بن الحسن عليه السلام.

وهذه الرسالة مع اختصارها ألقت الضوء على عقيدة الشيعة في النص على ألائمة؛ بما لا يدع مجالاً للشك في هذه المسالة التي كثر الكلام حولها من قبل بعض المخالفين لمنهج أهل البيت عليهم السلام، وكل إنسان يبحث عن الحقيقة سيجد في هذه الرسالة جواباً علمياً شافياً.

هل صحيح أن البخاري من النواصب المعادين لأهل البيت عليهم السلام:

هل يصح ما يقال إن الإمام البخاري كان من النواصب ومن أعداء أهل البيت صلى الله عليه وآله، لأنه روي عن النواصب ومن عرف بلعنه علياً عليه السلام، مثل حريز بن عثمان الحمصي الذي كان يلعن علياً في اليوم والليلة مائة وأربعين مرة تهذيب التهذيب ج٢: ص٢٠٧ - مقدمة فتح الباري (كان ينتقص من علي وينال منه). وإسحاق بن سويد بن هبيرة تهذيب التهذيب ج٣: ص٣٠٣ ،وثور بن يزيد الحمصي تهذيب التهذيب ٤:٣٠ - كان إذا ذكر علياً يقول: (لا أحب رجلاً قتل جدي)،وحصين بن نمير الواسطي تهذيب التهذيب ج٢: ص٣٣٧ (كان يحمل على علي عليه السلام) وزياد بن علاقة الثعلبي الذي كان يسب الحسنين(عليهما السلام) تهذيب التهذيب ج٧: ص٣٠٨ (كان يقع في الحسن والحسين عليهما السلام)،وسائب بن فروخ الذي كان من أعداء أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله والذي أستهزئ بهم وهجاهم في شعره تهذيب التهذيب ٣:٣٩٠ كان هجاءً خبيثاً فاسقاً مبغضاً لآل الرسول مائلاً إلى بني أمية مادحاً لهم - العتب الجميل ص ١١٥،وعمران بن حطان الذي مدح ابن ملجم قاتل سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام تهذيب التهذيب ٨:١١٣،وقيس بن أبي حازم تهذيب التهذيب ٨:٣٤٧،وغيرهم ما يزيد على الثلاثين فهو بالرغم من روايته عن هؤلاء النواصب والخوارج لم يرو ولا حديثاً واحداً عن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام الذي نعدَّه نحن السنة من العظماء. سير أعلام النبلاء ج٦ ص ٢٠٥.

صدر حديثاً

قسم الشُؤون الدينية / شُعبَة التَبليغ